(ب) - جعل هذه المجموعات الثلاث معًا في جدول، بحيث يكون المتغير التابع في الصف، والمتغير المستقل في العمود.

مستوى الدخل / الانتماء الحزبي	عالٍ	متوسط	منخفض
جمهوري	٪75	٪40	٪20
ديمقراطي	٪20	٪55	٪75
مستقل	٪5	٪5	٪5
حجم العينة	175	569	131

- من خلال هذه البيانات الإحصائية، نتبين تأكيدًا مؤداه: أن الانتماء الحزبي أو التصويت يرتبط بمستوى الدخل.

* ملاحظة هامة حول المنهج الإحصائي:

- المنهج الإحصائي يقتضي معرفة الرياضيات وقوانين الإحصاء والاحتمالات واستعمال التقنيات والمقاييس المتداولة في ذلك.

* فوائد المنهج الإحصائي:

- تفسير الكثير من أنواع السلوك السياسي التي يمكن التعبير عنها كميًا مثل (السلوك التصويتي، الانتماء الحزبي، دوافع العنف السياسي ...).
- لغة الأرقام أدق ووسيلة التعبير اللفظي عن الظواهر.
- يفيد في صنع القرارات وترشيدها المؤيدين والمعارضين لحالة ما.
- اختبار الفروض ومدى صدقها من خلال البيانات الإحصائية.

- وعلى الرغم من ذلك قد تكون الأرقام مضللة ومزيفة للحقائق، كما أن لغة الأرقام لا تكفي دائمًا للتعبير عن الظواهر الكيفية، بل ينبغي الانتباه جيدًا لتكرار الظاهرة وانتظامها من خلال البيانات، وذلك وفهمها في سياقها الثقافي والجغرافي والسياسي والاجتماعي، وأن تكون عينة تمثيلية.

خامسا - المنهج المسحي الإجتماعي.

- عندما نكون بصدد معرفة آراء الناس إزاء إحدى القضايا، فإننا نلجأ إلى استجوابهم بشأن رأيهم في هذه القضية أو تلك، وقياس الرأي العام يؤدي.

- إن العملية التي نستهدف معرفة آراء الناس ومواقفهم وسلوكاتهم وتوجهاتهم إزاء قضية معينة، ويتبع في ذلك طرقا علمية منظمة، تسمى البحث المسحي.

- تعريف المسح:

- هو محاولة جمع البيانات بطريقة منظمة (منهج): سواء من جمهور معين أو عينة منه. وذلك عن طريق استخدام المقابلات، أو الإستبيان أو الملاحظة.

- هو المنهج علمي لمعرفة آراء الناس وسلوكاتهم وتوجهاتهم إزاء قضية محددة، عن طريق أداة بحثية كالإستبيان أو المقابلة أو الملاحظة".

مثال - لمعرفة آراء الناس حول أداء حكومة معينة.

- لمعرفة آراء الناس حول مستقبل العلاقات الجزائرية الفرنسية...

- استخدامات المنهج المسحي:

- معرفة آراء الناس وتفضيلاتهم وأحكامهم عن أحداث ومواقف معينة.

مثال: هل توافق على استغلال الغاز الصخري؟.

- معرفة ردود فعل الناس وسلوكهم إزاء أحداث معينة؟.

مثال: هل تشارك في مسيرات للرد على الإساءة للرسول - ما -؟.

- معرفة توقعات الناس إزاء سياسات وإجراءات حكومية ومواقف حزبية.

مثال: ما مستقبل الإنتقال الديمقراطي في تونس؟ التكريس أو الإنتكاسة؟

- لمعرفة تفضيلات الناس واختياراتهم ومبررات إعتقادهم بشيء ما.

مثال: ما المرشح المفضل لك لمناسبة انتخابات كذا؟.

ملاحظة: قد تكون الأسئلة مباشرة أو سؤال واحد مباشر، أو من خلال تحديد ووضع مؤشرات وبقياس الرأي أو الموقف من خلال تلك المؤشرات؟

- مقومات نجاح المنهج المسحي في جمع البيانات :-
وملائمتها.
- إختيار أدوات البحث (الملاحظة، الإستبيان، المقابلة، تحليل المضمون ..)
- نوع الجمهور (الجمهور المتعلم والمتفهم والمتعاون ليس كثيرا).
- ذكاء الباحث في اختيار عبارات الأسئلة وسهولتها.
- تعاون المبحوثين.

- مقارنة المنهج المسحي مع باقي المناهج :-
- يتميز المسحي عن التاريخي في أن هذا الأخير يهتم بالماضي.
- يتميز المسحي عن التجريبي في كون الأخير يبحث أسباب الظاهرة، أما المسحي فيقرر وضعها والموقف منها، والمسح يجري في الطبيعة، ليس في المعامل المختبرية.
- يختلف عن منهج دراسة الحالة في كون دراسة الحالة أكثر تعمقا وتوسعا في دراسة الظاهرة الواحدة.

- مزايا وعيوب المنهج المسحي :-
- تزود المنهج المسحي الباحث بمعلومات تفيده في التحليل والتفسير.
- تفيد صناع القرار في إتخاذ القرار المناسب.
- تفيد في الكشف عن العلاقة بين المتغيرات.
- سهولة اختبار الفروض بالتأكيد أو النفي وإن صدقت فيعمل الباحث على تعميمها على الظواهر المشابهة.
- يركز المسح على وحدة محددة في الحاضر زمانا ومكانا، يجمع البيانات حولها وتحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج.
- غير أنه يؤخذ عليه كثرة تكاليفه (المال، الجهد، الوقت).
- أهمية المعلومات المقدمة تتوقف على صدق المعلومات التي يقدمها المبحوثون. فإذا تعمد المبحوثون تقديم معلومات مزيفة فإنها تفقد الدراسة مصداقيتها.
- نجاح هذا الأسلوب يحتاج لمناخ وجو يسمح بمناسبات تتميز بشيوع الحرية كحرية الفكر والتنظيم السياسي والتعبير.
- يتوقف نجاح هذا المنهج على تعاون المبحوثين وصدقهم.

- أنواع المسوح :-

• تصنيف حسب المدى

مسح عام :- هو الذي يتناول و يعالج الجوانب العديدة للوحدة محل الدراسة (دراسة بلدية من جميع الجوانب ولا يقتصر على جانب واحد

مسح خاص :- يتناول الباحث جانبا محددا في الوحدة التي تكون محل البحث .

• تصنيف حسب الهدف من البحث

مسح وصفي :- وصف الحاضر من ممارسات وعمليات، والإتجاهات السائدة والظروف القائمة ، سواء كانت هذه الوصف بالألفاظ والعبارات أو الرموز والتعبيرات الكمية

مسح تفسيري :- بمعرفة الوضع القائم من حيث أبعاده وارتباطاته ومعرفة العوامل المؤثرة فيه

• تصنيف حسب الجمهور

مسح الشامل :- يشمل كل مجتمع الدراسة (الولاية مثلا)

مسح بالعينة :- بختار عينات من المجتمع الأصلي (أفراد مستأجرين الولاية)

- خطوات البحث المسحي :- يتضمن البحث المسحي الخطوات التالية :-

أ- رسم الخطة :- وتتضمن الخطوات الجزئية التالية :-

✓ تحديد الغرض والهدف من المسح .

✓ تحديد المفاهيم المستخدمة في المسح وتعريفها إجرائيا .

✓ صياغة الفروض إذا كان البحث يقتضي ذلك .

✓ تحديد الأدوات اللازمة لجمع البيانات

✓ تحديد مجالات البحث الثلاثة (البشري، المكاني، الزماني) .

✓ تقدير الميزانية اللازمة وتحديد البرنامج الزمني للمسح .

✓ إعداد دليل ميداني للعمل .

ملاحظات عند رسم الخطة :-

✓ تحديد مجتمع الدراسة أو العينة التي يجب أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي

- أداة البحث أن تكون أسئلتها واضحة، وأن تراعي طبيعة المجتمع المبحوث

- ضرورة تدريب الباحثين على إستعمال أدوات البحث وتعريفهم بمشروع المبحوثين وعاداتهم وتقاليدهم والقيم الموجودة لديهم والقيادات الموجودة في المجتمع المبحوث.

ب- جمع البيانات :- باستعمال أي أداة بحثية مناسبة، لكن يجب الإنتباه للملاحظات التالية.

- جمع البيانات يحتاج إلى مهارات وخبرات، وعلى الباحث أن يذلل الصعاب التي تواجهه في الميدان (عدم تعاون المبحوثين، أو تزييفهم للحقائق).
- على الباحث أن يفهم المبحوثين أهداف بحثه وكيف تخدمهم وتعاونهم معه.
- وعليه أن يتحلى بالخلق الكريم وأن يكون حسن الإستماع للمبحوثين.
- إختيار توقيت الإستطلاع في البحث.

ج- تحليل البيانات :- وتتطلب هذه الخطوة.

- مراجعة البيانات التي تم جمعها للتأكد من دقتها وثباتها وعدم تناقضها، وأنها كاملة ومسجلة بطريقة منظمة.
- تصنيف البيانات وتبويبها بتقسيمها إلى مجموعات متجانسة.
- تحويل البيانات الوصفية إلى بيانات رقمية (جدولة البيانات الكمية وحساب النسب المئوية) ثم التحليل الإحصائي للجداول.

د- عرض النتائج وكتابة التقرير.

- بعد أن تفرغ البيانات وتحلل وتفسر، تأتي بعدها مرحلة كتابة التقرير عنها وعرض نتائجها.
- على الباحث أن يسجل النتائج كما توصلت إليها عملية البحث حتى ولو جاءت مخالفة للأهداف التي سطرها سلفا.
- أن يتضمن التقرير جميع المراحل التي مر بها البحث والصعوبات المعترضة والنتائج المتوصل إليها.
- الإستعانة بالجداول الإحصائية والرسوم البيانية التي توفر على الدارس الجهد والوقت
- أن يقرر الباحث إذا ما كانت النتائج التي توصل إليها قابلة للتعميم على مواقف مشابهة أو غير قابلة لذلك.

الإقترابات

APPROACHES

- تسمى أيضًا المداخل.
- عمومًا نقصد بالإقتراب أو المدخل « طريقة التقرب من ظاهرة أو حالة بغية تفسيرها ».
- تشكل الإقتراب ميل الباحث إلى اختيار إطار مفاهيمي معين، والإهتمام بدراسة مجموعة محددة من الفرضيات من أجل الوصول إلى صياغة نظرية معينة.
- طور علماء السياسة عدة أنماط الإقترابات لتلائم التعميم، والإحاطة بدقة بالظواهر المدروسة.
- الإقترابات ليست خاصة بعلم السياسة، بل هناك إقترابات تتشارك فيها مع باقي العلوم الأخرى.
- تتعدد الإقترابات بتعدد الزوايا التي ينظر منها كل باحث للظاهرة، والخلفية الفكرية، والمعرفية، والفلسفية!
- هناك إقترابات عامة، مثل: السلوكي، والوظيفي، وإقترابات خاصة مثل: القانوني، أو صناعة القرار...
- يستخدم الباحث الإقترابات للوقوف على أو من أجل: تطبيق الإقتراب، تدعيمه، اختباره.

أولا :- الإقتراب القانوني

- يشترك الإقتراب القانوني مع الإقتراب المؤسسي من حيث الموضوعات التي يعالجها أو طريقة معالجتها.
- يعد هذا الإقتراب أهم مدخل منهجي استخداما في كليات الحقوق.
- كما يعد إقترابا قديما الى جانب المذهبين التاريخي والمقارن.

* موضوعه :- يركز هذا الإقتراب في دراسته للأهداف والمواقف والعلاقات والأبنية من خلال مدى تطابقها (الأهداف، المواقف، العلاقات، الأبنية) مع القواعد القانونية، والمعايير والضوابط المتعارف عليها، والقواعد المدونة وغير المدونة.
- أي دراسة مدى إلتزام الممارسات مع القاعدة القانونية، من حيث الإلتزام بها أو التفلت منها.
- الدراسة القانونية تركز على شرعية الفعل أو المؤسسة أو العلاقة أو عدم شرعية ذلك.
-

* كيفية تطبيقه :-

- إفتراض وجود مجموعة معايير، وضوابط وقواعد تحكم الظاهرة أو الموقف المدروس
- المطابقة بين تلك الضوابط والممارسة العملية.

إذا :-

- الإقتراب القانوني هو إقتراب وصفي يصف الظواهر من خلال معيار الشرعية والتطابق - أو الخرق والإنتهاك.
- يستخدم مجموعة مفاهيم مثل :- الحقوق والواجبات، الإلتزام، المسؤولية، الإعتداء، .....

* استخداماته :-

- دراسة الإتفاقيات والمعاهدات والعقود .. من حيث أطرافها وكيفية إعدادها وتوقيعها والمصادقة عليها، وتحديدها وتفسيرها.
- يدرس الصلاحيات والمسؤوليات، والتمييز بين الأفعال المشروعة وغير المشروعة سواء (استنادا إلى الدستور أو القوانين الداخلية أو القانون الدولي).

* استخدامات في العلوم السياسية :

- وصف للمؤسسات السياسية للدولة .
- وصف لحق التصويت وتحديد الشروط الواجب توفرها في العملية الإنتخابية (الترشيح ، الدعاية ، التصويت ، الفرز ، إعلان النتائج ، الطعن ...).
- وصف المؤسسات السياسية المنتخبة (البرلمان ، الحكومة ، ...).
- دراسة مدى إلتزام القادة والنخب السياسية بالقواعد القانونية .
- إجراء مقارنات لأداء المؤسسات من خلال القوانين المنشأة لها والتي تحدد مجال عملها .
- دراسة أثر إلتزام أو عدم إلتزام تلك المؤسسات على الحياة السياسية .

* أهمية الإقتراب القانوني :

- إنه من الصعوبة بمكان فهم نظام الحكم والممارسات السياسية في أي دولة بعيدا عن قانونها الدستوري والإداري ، والقوانين ذات العلاقة بالشأن السياسي (الأحزاب ، الإنتخابات ، الإعلام ...).

* الإنتقادات الموجهة للإقتراب القانوني :

- يظل قاصرا عن الإحاطة بالظاهرة السياسية من جميع جوانبها .
- يركز على الأطر المعيارية والشكلية ، ويهمل العمليات والنشاطات غير الرسمية على الرغم من كونها قد تكون أكثر تأثيرا .
- إعتبار الدراسة في موضوع الدولة والمؤسسات الرسمية قد يشوه الحقيقة ، (فقد يذهب الدستور على أن أهم صلاحيات التشريع تعود للبرلمان ، إلا أن الممارسة تفيد بتغول رئيس الدولة في إستعمال حقه في التشريع).
- يهمل الإعتبارات غير القانونية كالأوضاع الإقتصادية والثقافية والإجتماعية المؤثرة في الظواهر ، لذا يقال :

" القانون إنعكاس لرغبات المنتصرين في الصراع السياسي ".

- الإقتراب القانوني يتجاهل دور الأفراد (أصحاب النفوذ) في التلاعب بالقاعدة القانونية ، وتطويعها لخدمة أهدافهم بسرعة .
- فاعلية الإقتراب القانوني في التحليل تزداد إذا أستخدم إلى جانب مداخل وإقترابات أخرى في دراسة الظواهر السياسية .
- ورغم تراجع الإقتراب القانوني مع بروز ظهور السلوكية إلا أنه يبقى أحد ركائز

ثانيا :- الإقتراب المؤسسي

- يدور اهتمام الإقتراب المؤسسي حول المؤسسة السياسية .
- مر بمرحلتين ، وهما المرحلة التقليدية (استبعاد الإقتراب القانوني) ، وهناك الإقتراب المؤسسي الحديث .

(أ)

* الإقتراب المؤسسي التقليدي :-

- الإهتمام منصب على الدولة ومؤسساتها التشريعية والتنفيذية والقضائية .
- تغلب فيه النظرة الوصفية الدستورية والتاريخية .
- يتجاهل السلوك السياسي والسياق الإقتصادي والإجتماعي والأيديولوجي الذي تتحرك فيه المؤسسات .
- يتجاهل دور الفاعلين غير الرسميين كالطبقات الإجتماعية ، والقوى السياسية .
- ظلت هذه المرحلة هي بروز المدرسة السلوكية وأعمالها في العلوم السياسية (الكمبيوتات) ومعها بدأت المرحلة (مرحلة المؤسسية الحديثة) .
- إلا أنه لا يمكن الإستغناء عن هذا التطور بوصفه ومفيدا للمؤسسة .

— الإطار التحليلي للمؤسسية التقليدية :-

1- الهدف من تكوينها : هل من أجل هدف عام ، أم مكاسب خاصة ، أو هل لتحقيق الفاعلية ، أو إضفاء شرعية وإعطاء صورة .
2- مراحل تطورها :- وماهي العوامل التي أدت لتغيير حاسم واضح في شكل المؤسسة وأدائها (هل التغيير الذي لحق بالمؤسسة كان يفعل نضجها الطبيعي ، أم بسبب ثورة ، أو عوامل إقتصادية واجتماعية ...) .
3- العضوية والتجنيد في المؤسسة :- (الإنتخاب أو التعيين ، أو كلاهما ...)
4- الوسائل التي تعتمد عليها المؤسسة في الحفاظ على بقائها .
5- الهيكل التنظيمي للمؤسسة .
6- علاقة المؤسسة بغيرها من المؤسسات .
7- اختصاص وصلاحية المؤسسة حسب الدستور والقوانين .
8- أهمية المؤسسة وفاعليتها وغنائها والتأثير مقارنة مع شبيهاتها .
9- التنظيم الداخلي ، وضابط القرار ، وتوزيع الأدوار فيها .